

## أضواء البيان

@ 453 نصّ عليه في المدونة ، ومحل هذا عنده إن لم يكن من العرب . .  
قال مالك في ( المدونة ) : من قال لعربي : يا حبشي ، أو يا فارسي ، أو يا رومي ،  
فعلية الحدّ ؛ لأن العرب تنسب إلى آبائها وهذا نفي لها عن آبائها . .  
قال مقيده عفا الله عنه وغفر له : الفرق بين العربي وغيره المذكور عن مالك لا يتّجه  
كل الاتّجاه ، ووجه كون من قال لرومي : يا حبشي مثلاً ، لا يحدّ . أن الظاهر أن مراده أنه  
يشبه الحبشي في بعض أخلاقه أو أفعاله ، وهو استعمال معروف في العربية ، اه . ومذهب أبي  
حنيفة أنه إن نفاه عن جدّه لا حدّ عليه ، بأن قال له : لست ابن جدك أنه لا حدّ عليه ؛  
لأنه صادق إذ هو ابن أبيه لا جدّه ، وكذلك لو نسب جنسًا إلى غيره ؛ كقوله لعربي : يا  
نبطي ، فلا حدّ عليه عنده على المشهور ، وكذلك عنده إذا نسبه لقبيلة أخرى غير قبيلته أو  
نفاه عن قبيلته ؛ لأنه يراد به التشبيه بتلك القبيلة التي نسبه لها في الأخلاق أو الأفعال  
، أو عدم الفصاحة ، ونحو ذلك ، فلا يتعيّن قصد القذف . .  
وقال صاحب ( تبين الحقائق ) : وروي عن ابن عباس أنه سئل عن رجل قال لرجل من قريش :  
يا نبطي ، فقال : لا حدّ عليه ، اه . وكذلك لا يحدّ عند أبي حنيفة من قال لرجل : يا ابن  
ماء السماء ، أو نسبه إلى عمّه أو خاله ، خلافًا للمالكية ، ومن وافقهم القائلين بحدّ  
من نسبه لعمه ونحوه ، أو زوج أمّه الذي هو ربيبه ؛ لأن العمّ والخال كلاهما كالأب في  
الشفقة ، وقد يريد التشبيه بالأب في المحبة والشفقة ، وقوله : ابن ماء السماء ، فإنه قد  
يراد به التشبيه في الجود والسماحة والصفاء ، قالوا : وكان عامر بن حارثة ؛ يلقب بماء  
السماء لكرمه ، وأنه يقيم ماله في القحط مقام المطر ، قالوا : وسمّيت أمّ المنذر بن  
امرء القيس بماء السماء ، لحسنها وجمالها . وقيل لأولادها : بنو ماء السماء وهم ملوك  
العراق ، اه . وإن نسبه لجدّه فلا حدّ عليه عند أبي حنيفة ، ولا ينبغي أن يختلف في ذلك  
لصحة نسبه إلى جدّه ؛ كما هو واقع بكثرة على مرّ الأزمنة من غير نكير ، اه . ومذهب  
الإمام أحمد : أنه إن نفاه عن أمّه فلا حدّ عليه . .  
واختلف عنه فيمن نفى رجلاً عن قبيلته أو نسب جنسًا لغيره . قال ابن قدامة في ( المغني )  
: وإذا نفى رجلاً عن أبيه ، فعليه الحدّ نصّ عليه أحمد ، وكذلك إذا نفاه عن قبيلته  
وبهذا قال إبراهيم النخعي ، وإسحاق ، وبه قال أبو حنيفة ، والثوري ، وحمّاد ، اه . .  
وقد علمت الخلاف عن أبي حنيفة والمشهور عنه بما ذكرناه قريبيًا ، ثم قال ابن قدامة